المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 5 - الإصدار 56
تأريخ النشر: 20 يونيو 2024 م

نشر ثقافة العمل التطوعي ودوره في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي

Spreading the Culture of Volunteer Work and its Role in Enhancing Intellectual Security in Saudi Society

إعداد: الباحثة/ سمية بنت محمد عبد الغني

ماجستير الاعتدال والأمن الفكري، معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

Email: yosor7777@gmail.com

الباحثة/ دارين بنت عبد الحميد المصري

ماجستير الاعتدال والأمن الفكري، معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

Email: dalmasri0003@stu.kau.edu.sa

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحقيق هدف عام وهو: نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي ودوره في تعزيز الأمن الفكري من خلال التعرف على مفهوم العمل التطوعي وأهميته ومجالاته التي تعزز الأمن الفكري وقيم المواطنة والانتماء لدى المجتمع السعودي، وأيضاً الكشف عن دوافع العمل التطوعي ورصد معوقاته التي تمنع أفراد المجتمع من القيام بالأعمال التطوعية، كذلك إيضاح طرق الوقاية والعلاج من الانحرافات الفكرية وتعزيز الأمن الفكري لديهم من خلال الأعمال التطوعية، ولقد وضعت الباحثة تصور مقترح لدعم دور العمل التطوعي في تعزيز الأمن الفكري في ضوء رؤية المملكة 2030، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة منهج البحث المختلط المتزامن، ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة للمتطوعين والمتطوعات ومن لديهم رغبة في العمل التطوع في المجتمع السعودي، حيث بلغ عددهم (401)، وزعت عليهم الاستبانة الكترونياً، كما استخدمت أداة المقابلة المقننة مع جهتين حكومتين هما "جامعة طيبة بالمدينة المنورة وإدارة التعليم بالمدينة المنورة"، كذلك استخدمت الباحثة معاملات إحصائية متعددة، وعليه أظهرت نتائج البحث إلى أن أبرز مجالات العمل التطوعي المجال التعليمي تلاه المجال الديني، وأن من أهم دوافع العمل التطوعي تشكلت في اكتساب مهارات وخبرات عملية جديدة، وكان ضعف الدعاية والإعلان عن الفرص التطوعية من أبرز المعوقات. وفي ضوء نتائج البحث، توصي الباحثتان بالعمل على تقليل مخاطر الانحرافات الفكرية في المجتمع من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية، والعمل على ضرورة توعية المجتمع بأهمية العمل التطوعي وأثره في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، والتأكيد على أهمية تطويع التكنولوجيا في مجال العمل التطوعي وذلك لتذليل المعوقات التي ممكن أن تواجه المتطوعون في حال عدم قدرتهم على التواجد حضورياً مما يضمن استمراريتهم وبالتالي نجاح العملية التطوعية.

الكلمات المفتاحية: التطوع، الأمن الفكري، الانتماء، منصة العمل التطوعي، الاعتدال.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 5 - الإصدار 56
تأريخ النشر: 20 يونيو 2024 م

Spreading the Culture of Volunteer Work and its Role in Enhancing Intellectual Security in Saudi Society

Abstract

The study aimed to achieve a general goal, which is spreading the culture of volunteer work in Saudi society and its role in enhancing intellectual security by identifying the concept of volunteer work, its importance and fields that enhance intellectual security and the values of citizenship and sense of belonging in Saudi society. It further aimed at revealing the motives for volunteer work and how to monitor its obstacles that prevent community members from engaging in volunteer work, as well as clarifying methods of preventing and dealing with intellectual deviations and enhancing their intellectual security through volunteer work. The researcher developed a proposed vision to support the role of volunteer work in enhancing intellectual security in the light of the Kingdom's 2030 vision. In order to achieve the objectives of the research, the researcher used the simultaneous mixed research approach and social survey methodology for the sample of both male and female volunteers amounting to (401), who desire to engage in volunteer work in Saudi society. The questionnaire was distributed to them electronically, and the standardized interview tool was used for two government agencies, namely, “Taibah University in Madinah and the Department of Education in Madinah”. The researcher also used multiple statistical coefficients. Accordingly, the research findings showed that the most prominent areas of volunteer work are the educational field, followed by the religious field. Moreover, one of the most important motives for volunteer work relates to acquiring new practical skills and experiences. Poor publicity and advertising for volunteer opportunities was one of the most prominent obstacles. In light of the research results, the researchers recommend working to reduce the risks of intellectual deviations in society through participation in volunteer work, and working on the necessity of raising awareness in society about the importance of volunteer work and its impact on achieving the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030, and emphasizing the importance of harnessing technology in the field of volunteer work in order to overcome the obstacles that volunteers may face if they are unable to be present in person, which ensures their continuity and thus the success of the volunteer process.

Keywords: Volunteer, Intellectual security, Affiliation, Volunteer Platform, moderation.

1. المقدمة

تعتبر الأعمال التطوعيّة واجباً وطنياً والتزاماً أخلاقياً ومجتمعياً وحقاً إنسانياً في التكافل والتواصل ومصدر من المصادر المُهمّة للخير، قال تعالى: {وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ }(القرآن الكريم، البقرة: 158).

إن العمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت بكل معاني الخير والعمل النبيل، يتطلب التزاماً أخلاقياً ومنهجاً وقدرات يجب على المتطوع الإلمام بها واكتسابها، فهو جزء لا يتجزأ من المجتمعات الحديثة بما تمثله تلك المنظومة من مبادئ وقيم وأخلاقيات تحث على العمل الإيجابي والمبادرة الفاعلة في المجتمع.

وقد أصبح العمل التطوعي ركيزة من الركائز الرئيسية لبناء المجتمع مهما تباين حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه، غير أنه من فترة زمنية لأخرى يقل حجم التطوع خاصة في فترات الاستقرار والرخاء والهدوء، في حين يزيد في فترات الكوارث والأزمات والحروب، فالعمل التطوعي يرسخ مجموعة من القيم لدى القائمين به مثل الترابط والاتصال وتشكيل العلاقات مع الآخرين (نصار، 2022).

ذكرت دراسة خليفة، والسلمي، (2021)، مجالات العمل التطوعي الاجتماعي والتي ظهرت واضحة في التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام والأرامل، إضافة إلى ذلك قيام المتطوعين بمساعدة الطلاب في مجالات التقوية ومكافحة الأمية، كما قاموا بتقديم خدمات الإسعافات والرعاية الصحية وإقامة الندوات في مجال مكافحة المخدرات ...وغيرها.

كما أن الدافع الكامن خلف التطوع يختلف من شخص لآخر، ومن مؤسسة إلى مؤسسة، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، وهناك العديد من النظريات التي فسرت دوافع ومحفزات التطوع ومنها نظرية كيد (J. R. Kidd)، والتي تحدث فيها عن وجود عوامل داخلية وخارجية تتعلق بالتحفيز، والدافعية للتطوع، ومن العوامل الداخلية يأتي البحث عن الأنشطة والمتعة، والحاجة إلى الشعور بالرضى عن الذات والتفاعل الاجتماعي، وأما العوامل الخارجية فتتمثل في الرغبة في الإنتاج، والحاجة إلى التعزيز اللفظي والمعنوي (السرحان، الجرايده، 2021).

كما تعتبر المشاركة التطوعية من أهم الجهود التي تدعم المجتمعات الإنسانية في سيرها نحو التنمية والتقدم وهي من القطاعات التي تساند الجهود الحكومية، فهي القطاع الثالث للدول بعد القطاع الحكومي والخاص، ومورداً رئيسياً للمنظمات التطوعية.

وقد أدركت رؤية السعودية 2030 الدور الحيوي للقطاع غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة، لذا بدأت الجهود منذ انطلاق الرؤية لإحداث نقلة نوعية في منظمة القطاع غير الربحي وتحويله إلى قطاع تنموي يعتمد على عمل مؤسسي فعال، حيث تستهدف الرؤية رفع مساهمة القطاع غير الربحي في الناتج المحلي الإجمالي إلى 5% (رؤية المملكة 2030).

إن ما طرأ في عصرنا الحالي اليوم من فكر متطرف وشاذ، أثر بدوره على أفكار الشباب وسلوكهم، وعليه بات من الضروري مواجهة هذه التحديات بالوقوف ضدها وتحصين شبابنا منها، وذلك بتعزيز الأمن الفكري والهوية الإسلامية لديهم والدعوة إلى الولاء والانتماء للوطن، من خلال تطوير قدرات أفراده وتنمية مهاراتهم وحسن توظيفها في مجالات التفكير المتعددة، للمحافظة على عقولهم من الأفكار الشاذة المنافية للدين والقيم والمبادئ.

وفي إطار وعي المملكة بأهمية العمل التطوعي ودوره في توطيد الانتماء وتعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع والذي من خلاله يتحقق الأمن العام المجتمعي، جاءت دراستنا الحالية محاولة لنشر ثقافة العمل التطوعي وتوضيح أهميته على المستويين الفردي والمجتمعي، ودوره في تعزيز الأمن الفكري لدى المجتمع السعودي.

1.1. مشكلة البحث

تخلصت الباحثة إلى القول بأن هناك فجوة في مفهوم ثقافة العمل التطوعي، وأهميته لدى أفراد المجتمع السعودي وعزوف بعض أفراده عنه، إما لقلة الوعي بأهميته، أو لوجود معوقات تقف أمام الأفراد والمؤسسات، وعدم وضوح رؤية الآثار الإيجابية المترتبة على العمل التطوعي، ومدى معرفة أثره في تنمية المجتمع وترابط أفراده، وعلاج الانحرافات الفكرية والسلوكية وتعزيز الأمن الفكري لديهم، ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في كيفية نشر ثقافة العمل التطوعي ودوره في تعزيز الأمن الفكري بالمجتمع السعودي.

2.1. أهداف البحث

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف عام وهو نشر ثقافة العمل التطوعي ودوره في تعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع السعودي.

ويتحقق هذا الهدف العام من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على مجالات العمل التطوعي التي تعزز الأمن الفكري وقيم المواطنة والانتماء.
- إظهار دوافع العمل التطوعي لدى المجتمع السعودي.
- الوقوف على أهم المعوقات التي تمنع أفراد المجتمع من القيام بالأعمال التطوعية.
- وضع تصور مقترح لدعم دور العمل التطوعي في تعزيز الأمن الفكري في ضوء رؤية المملكة 2030.

3.1. أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية العمل التطوعي ودوره في تعزيز الأمن الفكري، لما له دور في حماية المجتمع من الانحرافات الفكرية واستثمار طاقات الأفراد فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع، كما أن موضوع البحث الحالي لم يسبق أن تناوله باحثاً بالدراسة، ولا توجد مقاييس وأبحاث توضح إحصائيا مدى تأثير العمل التطوعي على الأمن الفكري في مختلف المجالات؛ لذلك تم اختياره للدراسة.

4.1. مصطلحات البحث

الانتماء إلى الوطن: "السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية دفاعاً عن الوطن" (أبو فودة، 2007).

العمل التطوعي: هو "التضحية بالوقت أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول" (التويجري، 2013، ص46).

الأمن الفكري: هو سلامة الفكر من أي مؤثرات وشوائب وشواذ تعتريه وتقلق أمنه وتهدد سلامته وتؤدي بفكر الإنسان إلى انتهاج سلوك الغلو والتنطع والتشدد والميل إلى التطرف والعنف والخروج عن الوسطية والاعتدال التي أمر بها الإسلام ورغب بها (الجهني، 2021، ص25).

تعريف العمل التطوعي ودوره في تعزيز الأمن الفكري إجرائياً: هو نشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع السعودي من خلال استخدام أداة جمع البيانات (الاستبانة) وإجراء مقابلات مع مسؤولين معنيين بهذا الأمر، لمعرفة نقاط القوة والضعف في ممارسة العمل التطوعي من وجهة نظر عينة من المجتمع السعودي، ومن ثم العمل على تطويره ودعمه بكل الإمكانات المتاحة، وإبراز دوره في تعزيز الأمن الفكري والوقاية من الانحرافات الفكرية من خلال وضع تصور مقترح لذلك.

2. الإطار النظري

1.2. مكانة العمل التطوعي في الإسلام مجالاته ودوافعه ومعوقاته

مقدمة

يعد التطوع من أهم الوسائل المستخدمة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، فيأتي دوره مكملاً وموازياً للجهات الحكومية حيث يقوم بإكمال الدور الذي تقوم به هذه الجهات في تلبية تلك الاحتياجات، وفي بعض الأحيان يأتي دوره أساسياً في معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس مجرد دور تكميلي.

كذلك فإن تأثير العمل التطوعي مهم في النسق القيمي لدى الفرد، وأحد المؤشرات الدالة على مستوى نضج الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن، ويعبر بولاء الفرد من الوحدات الاجتماعية الضيقة كالعائلة والعشيرة والقبيلة والطائفة الدينية إلى دائرة أوسع من الانتماء للبيئة الاجتماعية، وعليه تنتصر فيها فكرة الإرادة الجماعية الهادفة للخير للجميع، ومن ثم الارتقاء بتنمية المجتمع وإنهاء العصبيات والجمود والعنصرية، كما تُشعر المتطوعين بأهميتهم وتقديرهم ورضاهم لذواتهم، مما يؤدي إلى الاستقرار النفسي والتصالح مع الذات.

حثت النصوص الشرعية على مشروعية العمل التطوعي باعتباره من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ، وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تثبت مشروعيته ومنها قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩﴾ (القرآن الكريم، الحج:77)، وهذه الآية تتناول النصح والمعروف وإغاثة الملهوف وكفالة الأيتام، ونشر العلم وتثقيف المجتمع من خلال تشجيعهم على التكافل والتراحم الأمر الذي يرفع منزلتهم عند الله ﷻ.

كما حثت السنة النبوية على العمل التطوعي في مجالات شتى منها: قوله ﷺ: (الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أو بِضْعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لا إله إلا الله، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ). صحيح مسلم، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان، حديث رقم: 35، ص 63.

ومن أهم مجالات العمل التطوعي ما يلي:

- **المجال الخيري والدعوي** ويشتمل على مشروعات عدة منها كفالة الأيتام والزيارات الدعوية والإشراف على المراكز الإسلامية ودعوة الجاليات المسلمة وغير المسلمة، ومن أبرز المظاهر في هذا المجال إقامة المحاضرات والندوات وتوزيع الكتب والمنشورات على أفراد المجتمع، وكذلك ترجمة الكتب بعدة لغات لدعوة الجاليات المسلمة من غير العرب أو غير المسلمة وغيرها (الحازمي، 2022).
- **المجال التعليمي** ويكون بالتطوع في تعليم الآخرين وتثقيفهم بإنشاء مؤسسات تربوية وجامعات ومعاهد، كذلك يمكن للمعلمين والمعلمات التطوع بتقديم دروس تقوية للمحتاجين من طلبتهم، وإقامة دورات تطوعية للموهوبين، وأيضاً تعليم كبار السن (العامر،2017). ومن مجالات التطوع في التعليم أيضاً كما أوضحها البقمي، الحميدي، (2022)، محو الأمية وتحفيظ القرآن والتعليم المستمر وتقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسيا ومعالجة السلوكيات المنحرفة لبعض الطلاب والطالبات.

- **المجال الاجتماعي** يعد هذا المجال من أكثر مجالات العمل التطوعي انتشاراً، فقد ذكرت الحازمي، (2022)، أن هذا المجال تطور بتطور المجتمعات الإنسانية ويتضمن رعاية الأطفال والمرأة، مكافحة الفساد، مكافحة التدخين، رعاية المسنين، رعاية الأحداث، الإرشاد الأسري، رعاية المشردين ومساعدتهم، نشر الوعي الثقافي، وغيرها. ومن صور هذا التطوع ما قام به يوسف -عليه السلام-عندما تطوع أن يكون على خزائن الأرض بعد أن عرض أن يكون خالصا للملك وذلك في قوله تعالى {قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ} (القرآن الكريم، يوسف:55)، حيث تصدى يوسف -عليه السلام-لهذه المسؤولية والأمة تواجه كارثة ومقبلة على مجاعة فكانت فكرة التطوع في العمل بحد ذاتها فلسفة تتضمن حالة من سمو النفس البشرية.
- **المجال الصحي** ذكرت دراسة كوندة، (2020)، أن التطوع في هذا المجال يتمثل في الدعوة إلى المساعدة في إنشاء المستشفيات والمستوصفات لتخفيف آلام الناس، أو التصدي لمرض منتشر وإعطاء لقاحات وقائية قبل انتشاره، كذلك المساهمة المادية والمعنوية في اللجان الصحية، والعمل في المستشفيات كأطباء متطوعين أو ممرضين وإقامة الندوات والدورات التثقيفية الصحية، أيضاً المشاركة في حملات التبرع بالدم ومكافحة التدخين وحصص الإرشاد الصحي والنفسي للمرضى رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها ذلك.
- **المجال الاقتصادي** ذكر بدوي، (2020)، أن العمل التطوعي في المجال الاقتصادي يهدف إلى توفير العيش الكريم وتلبية الاحتياجات الأساسية ورفع مستوى الخدمات وتحسين ظروف المعيشة من خلال برامج التعليم والتدريب وإشراك العمال في إدارة وتشغيل المرافق الاقتصادية والمهنية والصناعية وتهيئة الشباب لسوق العمل. كما تبنت المملكة العربية السعودية رؤية 2030م لتكون خارطة طريق للعمل الاقتصادي في المملكة، وتضمنت رؤيتها ما يدعم مجال العمل التطوعي الذي له دور كبير في التنمية الاقتصادية حيث يساهم في تحريك عجلة الاقتصاد في الدولة، وبالتالي تحقيق تنمية اقتصادية مثلى للمجتمع (الشطي، 2009).
- **المجال البيئي** ويتجلى العمل في هذا المجال بنشر ثقافة حماية البيئة وإطلاق الحملات التطوعية والمبادرات المجتمعية لحماية البيئة بصور مختلفة كتنظيف الشواطئ والحفاظ على المحميات الطبيعية والمنع من الصيد الجائر والحرص على نظافة المتنزهات (نظام،2019). كما حرصت المملكة العربية السعودية أن تتضمن رؤيتها 2030م الاهتمام بالبيئة وتحسين جودة الحياة لحماية الأجيال المقبلة، فقامت بعمل مبادرات في مجال البيئة ومنها (مبادرة السعودية الخضراء) التي تعمل على زيادة اعتماد المملكة العربية السعودية على الطاقة النظيفة وتقليل الانبعاثات الكربونية وحماية البيئة، تماشيًا مع رؤيتها.

دوافع العمل التطوعي

تختلف دوافع التطوع من إنسان لآخر ومن مجتمع لآخر باختلاف الثقافة، والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي لهم، وتصنف إلى دوافع شعورية تتمثل في الرغبة في قضاء الوقت بطريقة مثمرة وتكوين علاقات جديدة، ودوافع لاشعورية وتتمثل في الرغبة في زيادة الشعور بالانتماء والولاء وإثبات الذات، وقد تتسع دائرة الدوافع لتشمل الدوافع الدينية أو النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها.

أبرز التويجري، (2020)، أهم دوافع العمل التطوعي والتي منها دافع اكتساب مهارات وخبرات جديدة، والرغبة في تكوين علاقات اجتماعية من خلال التواصل مع الآخرين، وأيضاً اكتساب الخبرة المهنية التي تساعد المتطوع في الحصول على وظيفة، إضافة إلى ذلك الاستفادة من وقت الفراغ وشغله بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، ونيل رضا الله ﷻ وإخلاص النية له وحده.

ومن دوافع التطوع الاقتصادية كما ذكرها الحلوة، (2015)، توجيه الطاقات البشرية والمادية وتحويلها إلى طاقات منتجة في المجتمع، واكتساب الخبرات المختلفة من خلال التنقل بين عدة قطاعات.

معوقات العمل التطوعي

ذكر المناور، (2019)، أن من معوقات العمل التطوعي المتعلقة بذات المتطوعين تعارض أوقات التطوع مع أوقات العمل والدراسة، وقلة الوعي بأهميته وحصر مفهومه في الأعمال الخيرية، أيضاً وجود تجارب سابقة غير جيدة للمتطوع. كما أضاف الوبارى، (2016)، أن من معوقات العمل التطوعي المتعلقة بالمتطوع أنه يكون مشغولاً بالبحث عن لقمة العيش ومنشغل بحياته الخاصة، وعدم وجود حوافز مادية ومعنوية، أما على مستوى الجمعيات تظهر المعوقات في عدم وجود كوادر بشرية مدربة للعمل التطوعي كما لا توجد أنظمة تنظمه ولا أهداف واضحة له.

أما فيما يخص المعوقات الاجتماعية فمنها ما ذكره السلمي، (2022) وهي قلة الوعي المجتمعي بأهمية العمل التطوعي وضعف التشجيع للقيام به، كذلك عدم رغبة بعض الأسر بانضمام أبنائها للجهات تطوعية، عدم تهيئة البيئة المناسبة لممارسة العمل التطوعي.

أما معوقات العمل التطوعي من وجهة نظر الباحثة إضافة إلى ما سبق قد يكون خوف المتطوعين من تحمل المسؤولية وافتقارهم للتدريب على الأعمال التطوعية، كذلك عدم توافق بعض من أنواع الأعمال التطوعية مع اهتمامات المتطوعين.

2.2. أهمية دراسة الأمن الفكري وطرق الوقاية والعلاج للانحرافات الفكرية من خلال العمل التطوعي

مقــدمة

يُعد الأمن ضرورة من ضروريات الحياة وسيدها، والأمن الفكري هو أحد مستويات الأمن والذي تبنى عليه مستويات الأمن الأخرى، ولقد وجه القرآن الكريم النداءات إلى أصحاب العقول داعياً إلى التعقل في قوله تعالى: {أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (القرآن الكريم، سورة البقرة: 44)، وفي السورة المقابلة ينعى الله تعالى على كل من حاد بفكره عن الحق وانحرف، بقوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ (القرآن الكريم، الحشر: 13).

الأمن الفكري يجعل من المسلم إنساناً قادراً على التأثر والتأثير، وفق ثوابت قرآنية تحفظ على المسلم عقله وتفكيره بحيث لا يتأثر بقوة الباطل، ويقف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الفكري والذي سينعكس حتماً على الجوانب الأمنية الأخرى خاصة الجنائية والاقتصادية.

إن تعزيز الهوية الإسلامية والدعوة إلى الولاء والانتماء للوطن، من خلال تطوير قدرات أفراده وتنمية مهاراتهم وحسن توظيفها في مجالات التفكير المتعددة، للمحافظة على عقولهم من الأفكار الشاذة المنافية للدين والقيم والمبادئ، تعد من الوسائل الناجعة في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع.

وبناء على ذلك أكدت المملكة العربية السعودية بنظرتها الثاقبة تجاه الأفكار المتطرفة، ووعيها التام بأن مواجهة هذا الفكر لا يمكن باستخدام القوة وحدها وإنما يتطلب أيضاً أساساً فكرياً وتنظيرياً؛ لأن الفكر من أعظم ما يقارع به الفكر، فيكون ذلك أولاً.

إن الأمن الفكري ليس من مسؤولية السلطات المعنية بالأمن الوطني فقط وإنما أيضاً للمؤسسات الاجتماعية دور كبير فيه سواء التعليمية منها أو التربوية أو الثقافية أو الدينية، إضافة إلى ذلك دور وسائل الإعلام والتي تقوم بنشر الوعي الأمني الفكري، مما يعمق الشعور بالانتماء لهذا الوطن وتبصير الجميع بخطر الجريمة وخطر الاختلال الفكري على الفرد والمجتمع.

ومن هنا جاء هدف بحثنا هذا وهو نشر ثقافة العمل التطوعي ودوره في تعزيز الأمن الفكري وإيجاد شخصية متوازنة قادرة على تقبل الأفكار السليمة، تميل إلى الاعتدال والوسطية وتزيد من قيم المواطنة والانتماء، وتنمية المسؤولية الاجتماعية وروح التعاون بين أفراد المجتمع، من خلال توجيههم وإشراكهم في الأعمال التطوعية التي تشغل أوقات فراغهم وتعود عليهم وعلى غيرهم بالنفع في شتى المجالات.

الدور الوقائي والعلاجي للانحرافات الفكرية وتعزيز الأمن الفكري من خلال العمل التطوعي

الانحراف الفكري واقع مرير وداء عضال بات خطراً يهدد الفرد والمجتمع ويزعزع أمنه ويفقده استقراره، فهو ظاهرة عالمية مستمرة يرى البعض أنه من الممكن القضاء عليه في حين يذهب آخرون إلى أنه يستحيل القضاء عليه لأن أسبابها ودوافعها التي تدعو إليها تتنوع وتتجدد مع تطور الحياة، كما أن الصراع بين الخير والشر سيظل مستمراً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ومع هذا يمكن العمل على خفض حدة الصراع، لذلك قامت المجتمعات لمواجهته والتصدي له من خلال الوقاية والعلاج، خاصة في إصلاح فكر أفراد المجتمع وتوعيتهم.

أولاً: الدور الوقائي للانحرافات الفكرية وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع من خلال العمل التطوعي

إن الوقاية الفكرية بشكل عام هي أن تتوافر للإنسان طرق وأساليب لحماية المجتمع ضد الاتجاهات والأفكار المنحرفة، التي تجعله مرتعاً خصباً للفكر الضال والمتطرف، وقبوله لأفكار مغلوطة، ومن الأدوار الوقائية للانحراف ما يلي:

1- **التنشئة الاجتماعية السليمة:** إن التنشئة الاجتماعية السليمة هي النوع الأول من التربية الهادفة لبناء شخصية الأبناء وتطويرها، ومن أجل التعمق في الارتقاء بالممارسات الوالدية وأهمية الغرس السليم لقيم العمل التطوعي، أكد البركات، (2022) على أهمية دور الأسرة في التوجيه السليم للأبناء من خلال البدء بتنشئتهم للانخراط في أوجه العمل التطوعي المختلفة؛ حتى يصبح ثقافة مجتمعية.

وبناء على ما سبق تستطيع الأسرة تحفيز أبنائها للمشاركة في الأعمال التطوعية كلاً على حسب رغبته، مما يساعدهم على استثمار طاقاتهم وتشجيعهم على تحمل المسؤولية وتعزيز الانتماء والولاء للوطن، والقدرة على العمل في مجموعات وبالتالي يتفاعلون مع أشخاص متباينين في القدرات والمهارات والخلفيات الثقافية والاجتماعية والدينية مما يعزز قيم التسامح الفكري والتعايش، وهذه من أهم عناصر الأمن الفكري.

2- **المؤسسات التعليمية والتربوية:** تعتبر من أهم الجهات المعنية بالحفاظ على الأمن والاستقرار والمكملة لدور الأسرة، فهي التي تكون شخصية المتعلم فكراً وسلوكاً عن طريق إكساب طلابها مهارات جديدة، أو تغير أنماط سلوكهم أو تعديلها، فتعمل على إرشادهم إلى الأنشطة التربوية والتعليمية، كذلك تقوم بعمل دورات تطوعية للطلبة تنمي مهارات التفكير السليم لديهم، والتركيز على ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال وتوضيح الأخطار المترتبة على التعصب بجميع أشكاله، وخطورة التقليد سواء في المعتقد أو السلوك، وإرشادهم إلى حسن استخدام المواقع الإلكترونية وتوعيتهم لمواجهة الأفكار والمعتقدات المنحرفة التي تروج لها، أيضاً تحفيزهم للمشاركة في المناسبات الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني وتقدير مصالحه واحترام قيادته، وعمل مبادرات وورش عمل يُرسخ فيها مبدأ الحوار الهادف والاستماع للآخرين واحترام آرائهم. ولقد وضح التويجري، (2020) دور المؤسسات التعليمية والتربوية في نشر ثقافة التطوع أنه إذا تم نشر ثقافة العمل التطوعي فيها بشكل بناء وبطرق علمية تتكاتف فيها كل الجهود فسيصبح التطوع ثقافة مجتمعية مما يجعل دور المؤسسات أكثر تلاحماً مع المجتمع عن طريق الخدمات المقدمة والتي تزيد من قوة العلاقة بينهما.

3- الدور الوقائي للمسجد: فيكون من خلال تنفيذ أعمال تطوعية يقوم بها شباب الحي مثل إفطار صائم أو سقيا ماء وغيرها؛ لأن الفراغ مفسدة للمرء إن لم يتم توجيهه في الخير، كما يمكن للمسجد تقديم دورات تطوعية دينية وتوعوية تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لترسيخ وسطية الإسلام والتوعية بالأفكار الضالة والتحذير من الوقوع فيها، وتأصيل الولاء والانتماء ومقاومة العنصرية وإشاعة السلام والتعايش مع الغير مهما كان مذهبه أو ديانته.

4- الإعلام: فيجب أن يقوم بالتحصين والتصدي لأي فكر منحرف وإظهار دور العمل التطوعي في ذلك، وتقديم سلسلة من البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تسلط الضوء على العمل التطوعي وأهميته، ونشر الأعمال التي تقوم بها المؤسسات التطوعية وتقدير جهودهم وحث غيرهم للاقتداء بهم، مما يؤدي إلى تعزيز القيم الأخلاقية وإيجاد الحلول للقضايا الإنسانية المعاصرة، وفتح باب الحوار لهم للتعبير عن آرائهم وأفكارهم تجاه قضايا المجتمع ومن ثم يشاركون طوعاً في تحديد حاجات المجتمع والمساعدة في تنفيذها.

ثانياً: الدور العلاجي للانحرافات الفكرية وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع من خلال العمل التطوعي

إن الوسائل الوقائية لا تكفي وحدها في مواجهة الانحراف الفكري بل لا بد من استخدام وسائل علاجية تتم من خلالها معالجة من انحرف فكرهم وفسد سلوكهم لكي يلحقوا بمن هم في ركب الحياة الوسطية، حيث يقوم العمل التطوعي ببناء شخصية الإنسان النفسية ليصبح متوازن نفسيا مع ذاته ومع من حوله، فالعمل التطوعي يعد نوع من البرامج السلوكية للعلاج النفسي ومدخلاً للصحة النفسية وإشباع حاجاتها وطريقة لمعالجة المنحرفين، فكرياً وسلوكياً ونفسياً، فهو يعزز القيم المفقودة لديهم مما يسهم في علاجهم بشكل صحي وفعال، فيخفف من التمحور حول الذات والعزلة التي تولد التوتر النفسي والاغتراب الاجتماعي والاكتئاب.

أكد العامر، (2021) أن مشاركة مريض الاكتئاب بالأعمال التطوعية تسرع من عملية شفائه وتخفف من حدة الاكتئاب الذي يعاني منه، وذلك بالتفاعل مع الآخرين والاندماج معهم، وشغل وقت فراغه بما ينفعه بدلاً من الأفكار السيئة التي تراوده عندما يكون وحيداً ومنعزلاً عن الناس وبالتالي يعود له الأمل ويتخلص من التشاؤم والنظرة السوداوية.

كما أن الإنسان قد يصاب بالخوف والهلوسات أو الإحباط فلا يشعر براحة ولا يتلذذ بعيش بل وربما فكر بالانتحار، ولكن ما إن يدخل مجال العمل التطوعي ويتفاعل مع الآخرين فإنه يتجاوز هذا الشعور ويتبدل خوفه لطمأنينة ويأسه إلى تفاؤل، ويشعر برضاه عن نفسه؛ لما يقدمه من خدمات بلا مقابل فيُسعِد غيره، ويلين قلبه وتزيد محبته للناس والحياة وشعوره بالانتماء والعطاء في المجتمع الذي يعيش فيه.

كما أكدBowser، (2018) أن التطوع يعزز الصحة العقلية والبدنية خاصة مع نمط الحياة السريع وارتفاع معدلات التوتر والقلق والاكتئاب، ويعزز الثقة بالنفس عند المتطوع؛ لأنه يعطيه شعوراً بالفخر والإنجاز والنظرة الإيجابية لنفسه ولغيره، كما ذكر أن كبار السن الذين تطوعوا تولد لديهم إحساس بأهميتهم بالحياة بسبب مساعدتهم للآخرين، مما جعلهم أقل عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم ولديهم مهارات تفكير أفضل مقارنة بكبار السن الذين يختارون عدم التطوع.

نشر المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد، د.ت)، أن العمل التطوعي يساعد في علاج الإدمان وهو ما يطلق عليه العلاج بالعمل حيث يتم تشجيع المريض على العمل بشكل كبير ليفرغ طاقته وينشغل عن التفكير في تعاطي المخدرات، ولذلك دائما ما ننصح الشباب من الجنسين باللجوء إلى العمل التطوعي في حال وجود وقت فراغ لديه، فهو بذلك يزيد من إحساسه بقيمته ورضاه عن نفسه وشعوره بالمسئولية الاجتماعية ورضا الله عليه، من دافع قول رسول الله ﷺ عندما سأله أصحابه: " قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ

تَكَشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا - وَمَنَ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ رَجَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَتَهَيَّأَ لَهُ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامِ). أخرجه الطبراني، في المعجم الكبير، باب العين، حديث رقم: 13646، ص 53.

إن ممارسة العمل التطوعي تجعل المريض يختلط بالآخرين ممن يعانون مشكلات كبيرة في حالات الكوارث الطبيعية والأزمات المجتمعية فتهون عليه مشكلته ويشعر أن حاله أفضل منهم وهذا يعطيه دفعة إيجابية للتحسن ويساعده على ضبط انفعالاته النفسية، ويقضي على العادات السيئة والأعراف السلبية الموروثة، أو المكتسبة من خلال ممارسة العمل التطوعي.

إن العمل التطوعي له دور مهم كذلك في الحد من انتشار الجريمة والأفكار المتطرفة والمنحرفة في المجتمع من خلال المراكز التوعوية والإصلاحات في السجون، ومساهمته في تخفيف البطالة ومحاولة القضاء عليها لأنها عامل مهم في ظهور الجريمة بحثا عن المال، كذلك قيام المتطوعين بتقديم بلاغات للجهات الأمنية عن المشتبه بهم والمجرمين أو التبليغ مثلاً عن محتوى متطرف متداول في منصات التواصل الاجتماعي، كتلك المبادرة التي قام بها مركز اعتدال بالمملكة العربية السعودية لمكافحة الفكر المتطرف تحت مسمى (معتدل) بهدف المكاشفة بشأنه والحد من انتشاره لتعزيز الاعتدال والأمن الفكري في المجتمع، (اعتدال المركز العالمي لمحاربة الفكر المتطرف، د.ت).

ذكر التويجري،(2020) أن دور مراكز الأبحاث الخيرية والتطوعية الحيوي يظهر في ظل الأزمات لقراءة الواقع وتوضيحه للمتطوعين وتحديد احتياجاتهم بطريقة علمية وقياس مدى التغير الإيجابي أو السلبي في المنظومة التطوعية، فين حين يظهر دور علماء الاجتماع في قدرتهم على توجيه السلوك العام للمجتمع وتحفيزه لتقديم دور فاعل في الخلاص من المعوقات التي تواجهه، وأما علماء النفس فيبرز دورهم في وقت الاختناقات متمثلاً في معالجة الآثار السلبية في سلوكيات الأفراد الهدامة وردود أفعالها العنيفة كالسرقة والتهور والإرهاب والتطرف وغيرها، وعليه تكون مهمة علماء النفس غاية في الأهمية؛ لأنهم مطالبون بالعمل على التعامل مع الحالات الجانحة وعلاجها وإعادة تأهيلها لتندمج في المنظومة الاجتماعية.

3. منهجية البحث

1.3. منهج البحث

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسة المختلطة المتزامنة، حيث تم استخدام منهجية المسح الاجتماعي بالعينة وهي عينة عشوائية خاصة بالاستبانة مكونة من (401) فرد من أفراد المجتمع السعودي، مواطن ومقيم، عبارة عن استبانة إلكترونية تم تصميمها وفقاً للخطوات التالية: تم الاطلاع على العديد من الكتابات العلمية والدراسات السابقة، والاطلاع على المقاييس والأدوات ذات الصلة بطبيعة موضوع الدراسة، تحديد أبعاد ومؤشرات جمع البيانات وفقاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها، وصيغت في كل بعد مجموعة من المؤشرات، احتوت الاستبانة على (43) عبارة. قامت الباحثة بوضع تدريجي رباعي لأسئلة لاستبانة التي احتوت على محاور منها الدوافع والمعوقات والمجالات لكل عبارة هي موافق، موافق إلى حد ما، وغير موافق، وغير موافق إلى حد ما.

2.3. مجتمع وعينة البحث

تتكون عينة الدراسة من 401 فرد من أفراد المجتمع السعودي، وهذه العينة الخاصة بالاستبيان وهي عينة عشوائية من المتطوعين أو من لديهم رغبة في العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، سواء مواطن أو مقيم،

أما العينة الثانية، فهم المسؤولين بوحدتي العمل التطوعي والتوعية الفكرية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة وإدارة تعليم منطقة المدينة المنورة.

3.3. أداة البحث

تمثلت أدوات جمع البيانات في الآتي:

1- الاستبيان

استمارة استبانة إلكترونية للمتطوعين عينة الدراسة، وتم تصميمها وفقاً للخطوات التالية: تم الاطلاع على العديد من الكتابات العلمية والدراسات السابقة، والاطلاع على المقاييس والأدوات ذات الصلة بطبيعة موضوع الدراسة، تحديد أبعاد ومؤشرات جمع البيانات وفقاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها، وصيغت في كل بعد مجموعة من المؤشرات، احتوت الاستمارة على (43) عبارة.

قامت الباحثة بوضع تدريجي رباعي لأسئلة الاستمارة التي احتوت على محاور منها الدوافع والمعوقات والمجالات والتصور المقترح لدور العمل التطوعي في تعزيز الأمن الفكري لكل عبارة هي موافق، موافق إلى حد ما، وغير موافق، وغير موافق إلى حد ما.

2- المقابلة الشخصية

تمثلت الأداة الثانية في المقابلة المقننة، وقد عُدت هذه الأداة مناسبة لتحقيق أغراض الدراسة؛ كونها تسمح بفهم الظاهرة المدروسة، وتم تصميمها وفقاً للخطوات التالية: تم الاطلاع على العديد من الكتابات العلمية والدراسات السابقة، في تصميم الأسئلة، والتي منها دراسة (الدغيري، 2021) بعنوان دور العمل التطوعي في تعزيز القيم الإيجابية لدى الفتيات، ودراسة (الخليفة، 2022) بعنوان دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة عنيزة، ودراسة (خليفة، والسلمي 2021) بعنوان تصور مقترح لتفعيل الجهود التطوعية للشباب في التعامل مع الأزمات المجتمعية، كما تمت إضافة فقرات أخرى مرتبطة بالأسئلة البحثية، ومن ثم اختيار عينة الدراسة والتي من شأنها إثراء الدراسة الحالية بالمعلومات التي تحتاجها، والحصول على الموافقة المسبقة من الجهات المعنية.

4.3. صدق وثبات الاستبانة

أولاً: صدق الاستبانة Questionnaire (Validity) تم التأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يلي:

1- الصدق الظاهري: (Face Validity): تم عرض الصورة الأولية من الاستبانة على عدد من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص بلغ عددهم (1) محكمًا، وذلك بهدف الاستفادة من خبراتهم حول مدى وضوح الصياغة اللغوية والدقة العلمية لعبارات الاستبانة.

2- صدق الاتساق الداخلي: (Internal Consistency Validity): تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (45) فرد من غير المشاركين في العينة الأساسية للدراسة، وتم استخدام معامل ارتباط "بيرسون" (Person Correlation) في حساب مدى ارتباط كل عبارة بالمحور الذي تمثله، ثم في حساب مدى ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستبانة.

ثانيًا: ثبات الاستبانة Questionnaire (Reliability) وتم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال ما يلي:

1- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: (Alpha Cronbach's) تم استخدام معامل الثبات "ألفا كرونباخ" (α) لحساب ثبات محاور الاستبانة ودرجتها الكلية، وتم ذلك بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للبيانات التي جمعها من العينة الاستطلاعية.

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: (Split-Half Method) تمت تجزئة العبارات إلى نصفين: العبارات الفردية في مقابل العبارات الزوجية، وتم استخدام معامل ارتباط "بيرسون" (Person Correlation) في حساب مدى الارتباط بين النصفين، وجرى تعديل الطول بمعامل "سبيرمان وبراون" وبمعامل "جتمان".

4. نتائج البحث ومناقشتها

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

أولاً: نتائج الفروق تبعًا لمتغير الجنس:

جدول (1) توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير "الجنس"

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	48	12.0%
أنثى	353	88.0%
الإجمالي	**401**	**100.0%**

يتضح من الجدول (1) أن عينة البحث قد اشتملت على عدد (48) من الذكور بنسبة (12.0%)، وعدد (353) من الإناث بنسبة (88.0%).

ثانيًا: نتائج الفروق تبعًا لمتغير العمر:

جدول (2) توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير "العمر"

العمر	العدد	النسبة المئوية
من 16-20	17	4.2%
من 21-25	30	7.5%
من 26-30	30	7.5%
أكبر من 30	324	80.8%
الإجمالي	**401**	**100.0%**

يتبين من الجدول (2) أن عينة البحث قد اشتملت على عدد (17) من المشاركين بعمر من 16-20 سنة بنسبة (4.2%)، وعدد (30) من 21-25 سنة بنسبة (7.5%)، وعدد (30) من 26-30 سنة بنسبة (7.5%)، وعدد (324) من المشاركين بعمر أكبر من 30 سنة بنسبة (80.8%).

ثالثًا: نتائج الفروق تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية:

جدول (3) توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير "الحالة الاجتماعية"

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	293	73.1%
غير متزوج	108	26.9%
الإجمالي	401	100.0%

يُلاحظ من الجدول (3) أن عينة البحث قد اشتملت على عدد (293) متزوج بنسبة (73.1%)، وعدد (108) غير متزوج بنسبة (26.9%).

رابعاً: توزيع العينة وفقًا لمتغير "المستوى التعليمي"

جدول (4) توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير "المستوى التعليمي"

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	45	11.2%
جامعي	245	61.1%
دراسات عليا	94	23.4%
أخرى	17	4.2%
الإجمالي	**401**	**100.0%**

يظهر من الجدول (4) أن عينة البحث قد اشتملت على عدد (45) ذوي المستوى التعليمي ثانوي بنسبة (11.2%)، وعدد (245) من ذوي المؤهل الجامعي بنسبة (61.1%)، وعدد (94) من ذوي الدراسات العليا بنسبة (23.4%)، وعدد (17) من الحاصلين على مؤهلات أخرى بنسبة (4.2%).

خامساً: توزيع العينة وفقًا لمتغير "الحالة الوظيفية"

جدول (5) توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير "الحالة الوظيفية"

الحالة الوظيفية	العدد	النسبة المئوية
موظف	212	52.9%
طالب	41	10.2%
متقاعد	63	15.7%
لا يعمل	85	21.2%
الإجمالي	401	100.0%

يتضح من الجدول (5) أن عينة البحث قد اشتملت على عدد (212) من الموظفين بنسبة (52.9%)، وعدد (41) من الطلاب بنسبة (10.2%)، وعدد (63) من المتقاعدين بنسبة (15.7%)، وعدد (84) ممن ليس لديهم عمل بنسبة (20.9%).

سادساً: توزيع العينة وفقًا لمتغير "الهوية"

جدول (6) توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير "الهوية"

الهوية	العدد	النسبة المئوية
مواطن	382	95.3%
مقيم	19	4.7%
الإجمالي	401	100.0%

يظهر من الجدول (6) أن عينة البحث قد اشتملت على عدد (382) من السعوديين بنسبة (95.3%)، وعدد (19) من المقيمين بنسبة (4.7%).

سابعاً: توزيع العينة وفقًا لمتغير "الالتحاق بعمل تطوعي"

جدول (7) توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير الالتحاق بعمل تطوعي

الالتحاق بعمل تطوعي	العدد	النسبة المئوية
نعم	241	60.1%
لا	160	39.9%
الإجمالي	**401**	**100.0%**

يتضح من الجدول (7) أن عينة البحث قد اشتملت على عدد (241) من المشاركين سبق لهم الالتحاق بعمل تطوعي بنسبة (60.1%)، وعدد (160) ممن لم يسبق لهم الالتحاق بعمل تطوعي بنسبة (39.9%).

مناقشة النتائج

تم تحليل النتائج في صورة جداول ونستعرض لها فيما يلي:

1 - أبرز مجالات العمل التطوعي والتي تعزز الأمن الفكري وقيم المواطنة والانتماء

جدول (8) النتائج المتعلقة بتحديد أبرز مجالات العمل التطوعي والتي تعزز الأمن الفكري وقيم المواطنة والانتماء (المجموع=1036)

مجالات العمل التطوعي	العدد	النسبة المئوية	قيمة "كا"^{2}	الدلالة الإحصائية	الترتيب
التعليمي	243	23.5%	142.189	دالة عند مستوى 0.05	1
الصحي	121	11.7%			5
الثقافي	153	14.8%			4
الديني	186	17.9%			2
الترفيهي	119	11.5%			6
البيئي	160	15.4%			3
أخرى	54	5.2%			7

يتضح من الجدول (8) أن قيمة (كا2) بلغت (142.189)، وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يؤكد على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حول تحديد أبرز مجالات العمل التطوعي؛ حيث احتل المجال التعليمي المرتبة الأولى بنسبة مئوية (23.5%)، تلاه المجال الديني في المرتبة الثانية بنسبة مئوية (17.9%)، وحصل المجال البيئي على المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (15.4%).

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 5 - الإصدار 56
تأريخ النشر: 20 يونيو 2024 م

جدول (9) النتائج المتعلقة بتحديد دوافع العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع السعودي (ن=401)

م	العبارات	التكرارات والنسب	بدائل الاستجابة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التوافر	الترتيب
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق إلى حد ما	لا أوافق					
1	يساعد العمل التطوعي في بناء علاقات اجتماعية جديدة.	ت	357	42	1	1	3.88	0.35	%97.1	كبيرة	4
		%	89.0	10.5	0.2	0.2					
2	يساعد العمل التطوعي على اكتساب مهارات وخبرات عملية جديدة مثلاً (التواصل، العمل الإداري، إدارة الفريق، مهارات الحوار والتفاوض مع الآخرين، العمل الجماعي، تحمل المسؤولية، الانضباط. إلخ).	ت	373	25	1	2	3.92	0.33	%97.9	كبيرة	1
		%	93.0	6.2	0.2	0.5					
3	يعتبر العمل التطوعي جزء من القيم الدينية والثقافية.	ت	356	44	1	0	3.89	0.33	%97.1	كبيرة	3
		%	88.8	11.0	0.2	0.0					
4	أشعر أن الأعمال التطوعية تزيد من تقديري لذاتي.	ت	333	59	4	5	3.80	0.51	%94.9	كبيرة	8
		%	83.0	14.7	1.0	1.2					
5	يسهم العمل التطوعي في تلبية احتياجات المجتمع.	ت	348	44	3	6	3.83	0.50	%95.8	كبيرة	6
		%	86.8	11.0	0.7	1.5					
6	يساعد العمل التطوعي في دعم الوطن وتخطي الأزمات المجتمعية.	ت	345	50	2	4	3.84	0.46	%95.9	كبيرة	5
		%	86.0	12.5	0.5	1.0					
7	يساعد العمل التطوعي في التخفيف من الأعباء التي تقع على عاتق الجهات الحكومية من حيث عدد الموظفين والرواتب مثلاً.	ت	294	77	2	28	3.59	0.82	%89.7	كبيرة	12
		%	73.3	19.2	0.5	7.0					

م	العبارات	التكرارات والنسب	بدائل الاستجابة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التوافر	الترتيب
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق إلى حد ما	لا أوافق					
8	يساعد العمل التطوع في شغل أوقات الفراغ بطريقة إيجابية.	ت	369	29	2	1	3.91	0.33	%97.8	كبيرة	2
		%	92.0	7.2	0.5	0.2					
9	ينمي العمل التطوعي قيمة الحفاظ على كرامة الإنسان دون تمييز أو عنصرية.	ت	341	47	2	11	3.79	0.58	%94.8	كبيرة	9
		%	85.0	11.7	0.5	2.7					
10	يعزز العمل التطوعي التزام الفرد بواجباته تجاه الوطن.	ت	346	46	2	7	3.82	0.51	%95.6	كبيرة	7
		%	86.3	11.5	0.5	1.7					
11	يسهم العمل التطوعي في حماية الوطن من الجرائم والأخطار الأمنية.	ت	290	84	4	23	3.60	0.78	%90.0	كبيرة	11
		%	72.3	20.9	1.0	5.7					
12	يساعد العمل التطوعي في نبذ التعصب والجمود الفكري.	ت	308	78	4	11	3.70	0.63	%92.6	كبيرة	10
		%	76.8	19.5	1.0	2.7					
	المتوسط الحسابي العام للمحور الثاني						3.80	0.51	%94.9	بدرجة كبيرة	

يتضح من الجدول (9) أن المتوسط الحسابي العام للمحور الثاني بلغ (3.80) وبوزن نسبي بلغ (94.9%)، وهي قيم تؤكد على أن دوافع العمل التطوعي تتوافر بدرجة كبيرة لدى أفراد المجتمع السعودي، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة من المجتمع السعودي.

حيث احتلت العبارة رقم (2): "يساعد العمل التطوعي على اكتساب مهارات وخبرات عملية جديدة مثلاً (التواصل، العمل الإداري، إدارة الفريق، مهارات الحوار والتفاوض مع الآخرين، العمل الجماعي، تحمل المسؤولية، الانضباط. إلخ)" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.92) وبوزن نسبي (97.9%) وبدرجة (كبيرة)، تلتها العبارة رقم (8): "يساعد العمل التطوع في شغل أوقات الفراغ بطريقة إيجابية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.91) وبوزن نسبي (97.8%) وبدرجة (كبيرة)، وجاءت العبارة رقم (3): "يعتبر العمل التطوعي جزءاً من القيم الدينية والثقافية" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.89) وبوزن نسبي (97.1%) وبدرجة (كبيرة) , وشغلت العبارة رقم (7): "يساعد العمل التطوعي في التخفيف من الأعباء التي تقع على عاتق الجهات الحكومية من حيث عدد الموظفين والرواتب مثلاً" المرتبة الثانية عشرة -والأخيرة-.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 5 - الإصدار 56
تأريخ النشر: 20 يونيو 2024 م

المعوقات التي تمنع أفراد المجتمع من القيام بالأعمال التطوعية

جدول (10) النتائج المتعلقة بتحديد المعوقات التي تمنع أفراد المجتمع السعودي من القيام بالأعمال التطوعية (ن=401)

م	العبارات	التكرارات والنسب	بدائل الاستجابة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة المعوقات	الترتيب
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق إلى حد ما	لا أوافق					
1	عدم توافر برامج خاصة في جهات التطوع لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.	ت	214	141	6	40	3.32	0.92	%83.0	كبيرة	4
		%	53.4	35.2	1.5	10.0					
2	ضعف الدعاية والإعلان عن الفرص التطوعية.	ت	268	100	4	29	3.51	0.84	%87.8	كبيرة	1
		%	66.8	24.9	1.0	7.2					
3	رفض بعض الأسر للعمل التطوعي.	ت	157	162	18	64	3.03	1.04	%75.7	متوسطة	6
		%	39.2	40.4	4.5	16.0					
4	عدم تقدير الجهد المبذول من المتطوع.	ت	182	130	57	32	3.15	0.95	%78.8	متوسطة	5
		%	45.4	32.4	14.2	8.0					
5	عدم توفر الوقت للمشاركة في الأعمال التطوعية.	ت	144	180	10	67	3.00	1.03	%75.0	متوسطة	7
		%	35.9	44.9	2.5	16.7					
6	العمل التطوعي لا يتلاءم مع ميول المتطوعين.	ت	83	188	24	106	2.62	1.09	%65.5	متوسطة	8
		%	20.7	46.9	6.0	26.4					
7	عدم توفر وسائل مواصلات للتنقل من وإلى جهة التطوع.	ت	230	134	8	29	3.41	0.85	%85.2	كبيرة	3
		%	57.4	33.4	2.0	7.2					
8	نقص الوعي المجتمعي بأهمية العمل التطوعي وأهدافه يؤدي إلى تدني عدد المتطوعين.	ت	250	116	12	23	3.48	0.81	%87.0	كبيرة	2
		%	62.3	28.9	3.0	5.7					
	المتوسط الحسابي العام للمحور الثالث						3.19	0.94	%79.7	بدرجة متوسطة	

يتضح من الجدول (10) أن المتوسط الحسابي العام للمحور الثالث بلغ (3.19) وبوزن نسبي بلغ (79.7%)، وهي قيم تؤكد على أن المعوقات التي تمنع أفراد المجتمع من القيام بالأعمال التطوعية تتوافر بدرجة متوسطة لدى المجتمع السعودي، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة من المجتمع السعودي.

احتلت العبارة رقم (2): "ضعف الدعاية والإعلان عن الفرص التطوعية" المرتبة الأولى بوزن نسبي (87.8%) وبدرجة (كبيرة)، تلتها العبارة رقم (8): "نقص الوعي المجتمعي بأهمية العمل التطوعي وأهدافه يؤدي إلى تدني عدد المتطوعين" في المرتبة الثانية، وحصلت العبارة رقم (3): "رفض بعض الأسر للعمل التطوعي" على المرتبة السادسة.

جدول (11) النتائج المتعلقة بتحديد المقترحات لدعم دور العمل التطوعي في تعزيز الأمن الفكري في ضوء رؤية المملكة 2030 (ن=401)

م	العبارات	التكرارات والنسب	بدائل الاستجابة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الأهمية	الترتيب
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق إلى حد ما	لا أوافق					
1	عقد المحاضرات والندوات تساهم في نشر ثقافة العمل التطوعي وأهميته في تعزيز الأمن الفكري في مجال (نبذ التطرف والعنف، التدخين، الأمن السيبراني.. إلخ).	ت	321	62	7	11	3.73	0.63	%93.2	كبيرة	8
		%	80.0	15.5	1.7	2.7					
2	تفعيل دور علماء الدين في نشر أهمية العمل التطوعي والأجر المترتب عليه.	ت	298	84	6	13	3.66	0.67	%91.6	كبيرة	10
		%	74.3	20.9	1.5	3.2					
3	تعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية خاصة وقت الأزمات.	ت	359	35	0	7	3.86	0.47	%96.5	كبيرة	1
		%	89.5	8.7	0.0	1.7					
4	إدراج العمل التطوعي كمنهج يدرس في المدارس والجامعات.	ت	266	76	8	51	3.39	1.02	%84.7	كبيرة	12
		%	66.3	19.0	2.0	12.7					
5	تذليل العقبات التي تواجه المتطوع لكي تضمن المؤسسة	ت	345	46	5	5	3.82	0.50	%95.6	كبيرة	5
		%	86.0	11.5	1.2	1.2					

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 5 - الإصدار 56
تأريخ النشر: 20 يونيو 2024 م

م	العبارات	التكرارات والنسب	بدائل الاستجابة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الأهمية	الترتيب
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق إلى حد ما	لا أوافق					
	استمراريته ونجاح عمله التطوعي.										
6	تطويع التكنولوجيا في مجال العمل التطوعي، والذي يعرف (بالتطوع الإلكتروني).	ت	349	45	1	6	3.84	0.48	%95.9	كبيرة	3
		%	87.0	11.2	0.2	1.5					
7	توعية المجتمع لآليات الأمن المعلوماتي والأمن السيبراني في تعزيز الأمن الفكري.	ت	344	51	2	4	3.83	0.46	%95.8	كبيرة	4
		%	85.8	12.7	0.5	1.0					
8	تأكيد قيم التسامح والاعتدال والوسطية.	ت	352	43	2	4	3.85	0.44	%96.3	كبيرة	2
		%	87.8	10.7	0.5	1.0					
9	نشر ثقافة الحوار والاختلاف وتقبل الآخر.	ت	346	43	4	8	3.81	0.54	%95.3	كبيرة	6
		%	86.3	10.7	1.0	2.0					
10	التطوع في جهات ترتبط بمعالجة الإشاعات يسهم في نشر تعزيز الأمن الفكري.	ت	329	65	4	3	3.80	0.48	%94.9	كبيرة	7
		%	82.0	16.2	1.0	0.7					
11	إعادة تأهيل الجانحين للاندماج في المنظومة الاجتماعية عن طريق الانخراط في العمل التطوعي.	ت	309	81	2	9	3.72	0.59	%93.0	كبيرة	9
		%	77.1	20.2	0.5	2.2					
12	إشراك المحكومين داخل السجن كلاً على حسب مهاراته وميوله في العمل التطوعي لتعزيز الأمن الفكري.	ت	295	87	4	15	3.65	0.69	%91.3	كبيرة	11
		%	73.6	21.7	1.0	3.7					
	المتوسط الحسابي العام للمحور الرابع						3.75	0.58	%93.7	بدرجة كبيرة	

يتضح من الجدول (11) أن المتوسط الحسابي العام للمحور الرابع بلغ (3.75) وبوزن نسبي بلغ (93.7%)، وهي قيم تؤكد على أن المقترحات لها أهمية كبيرة لدعم دور العمل التطوعي في تعزيز الأمن الفكري في ضوء رؤية المملكة 2030، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة من المجتمع السعودي.

حيث احتلت العبارة رقم (3): "تعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية خاصة وقت الأزمات" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.86) وبوزن نسبي (96.5%) وبدرجة (كبيرة)، تلتها العبارة رقم (8): "تأكيد قيم التسامح والاعتدال والوسطية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.85) وبوزن نسبي (96.3%) وبدرجة (كبيرة)، وحصلت العبارة رقم (2): "تفعيل دور علماء الدين في نشر أهمية العمل التطوعي والأجر المترتب عليه" على المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي بلغ (3.66) وبوزن نسبي (91.6%) وبدرجة (كبيرة)، وشغلت العبارة رقم (4): "إدراج العمل التطوعي كمنهج يدرس في المدارس والجامعات" المرتبة الثانية عشرة -والأخيرة-بمتوسط حسابي بلغ (3.39) وبوزن نسبي (84.7%) وبدرجة (كبيرة)، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة من أفراد المجتمع السعودي.

5. الخاتمة

وختاماً برز لنا أن العمل التطوعي بمجالاته المتنوعة يلعب دوراً جوهرياً في تعزيز الأمن الفكري الذي يعتبر حاجز حماية للأفراد والجماعات ضد الوقوع في الانحرافات الفكرية، وتحقيق الأمن المجتمعي، فهو دليل على يقظة ووعي المجتمع ورقيه، حيث يعي الأفراد حقوق الآخرين واحترامها وعدم التعدي عليها وبذلك تتحقق المواطنة الصالحة في المجتمع، وعليه بات من الضروري مواجهة هذه التحديات وتحصين شبابنا من ويلاتها بتظافر الجهود من جميع جهات المجتمع لبث التوعية وتوضيح العواقب المترتبة على ذلك، من خلال تطوير أنظمة التطوع وفتح المجالات له وتغليب الجوانب الفكرية والاجتماعية والتنموية، وإتاحتها للمتطوعين وتوفير قنوات رسمية لاستثمار طاقاتهم، **وبناء على ما سبق تبين الآتي:**

1- المجال التعليمي احتل المرتبة الأولى بين مجالات العمل التطوعي التي تعزز الأمن الفكري وقيم المواطنة والانتماء وتفسّر الباحثة هذه النتيجة بأن المجتمع السعودي يتمتع بوعي وثقافة مميزة من واقع التعليم المتقدم في المملكة العربية السعودية وهذا يعكس فائدة عظيمة على العمل التطوعي الذي يخدم الفرد والمجتمع في المجال التعليمي، ويعزز من أمنهم الفكري ويزيد وعيهم المجتمعي ضد الانحراف الفكري، كما يقلل تكاليفهم المالية وخاصة عند أصحاب الدخل المحدود، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (روينة، 2018) والتي بينت أهمية المجال التعليمي في رفع مستوى التعليم بين أبناء المجتمع وثقافتهم وتقليل التكاليف المادية عليهم .

2- من دوافع العمل التطوعي التي احتلت المرتبة الأولى هي اكتساب مهارات وخبرات عملية جديدة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن المجتمع السعودي يسعى للاستفادة من أنشطة التطوع المختلفة ليكتسب كل ما هو جديد من المهارات والخبرات التي تساعده على التطور، وبالتالي يسخرها في تنمية وبناء المجتمع مما يدل على أمنه الفكري وولائه وانتمائه لوطنه، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة (خليفة، السلمي،2021) في أن دافع اكتساب المهارات والخبرات الجديدة أحتل المرتبة الثانية في النتائج الخاصة بأفراد عينة دراستهم، كما وجد اتفاق في دافع التخفيف من الأعباء التي تقع على عاتق الحكومات بأنها احتلت المرتبة الأخيرة في كلتا الدراستين، وهذا يفسر من وجهة نظر الباحثة ضعف مفهوم العمل التطوعي لدى البعض واهتمامهم بالمقابل المالي أكثر، واستغلال بعض الجهات للمتطوع وتكليفه بأعمال تفوق طاقته.

3- من معوقات العمل التطوعي التي احتلت المرتبة الأولى هي ضعف الدعاية والإعلان عن الفرص التطوعية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة (البقمي، البرديسي،2021) في حصولها على المرتبة الأولى أيضاً، وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن عدم الإعلان يقلل من معرفة أفراد المجتمع بفرص التطوع المتاحة لهم مما يعوق مشاركتهم واستمراريتهم في العمل التطوعي، الأمر الذي يؤدي إلى تقاعسهم وإهدار وقتهم فيما لا يعود عليهم بالنفع وبالتالي حدوث الانحرافات الفكرية، وتتفق هذه النتيجة مع النظرية التبادلية الاجتماعية التي تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين الناس، وتركز على المكاسب والخسارة التي يحصلون عليها من وراء هذه العلاقة، من تسهيل مجالات التبادل والمشاركة على المستويين الشخصي والاجتماعي، مما يزيد من إمكانية التفاعل والتواصل

4- تعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية خاصة وقت الأزمات احتل المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة، وتفسر الباحثة ذلك حب وولاء المجتمع السعودي من مواطن ومقيم للملكة العربية السعودية، بينما احتل إدراج العمل التطوعي كمنهج يدرس في المدارس والجامعات المرتبة الأخيرة، مما يدل على رغبة المجتمع في تنشئة جيل واعي محب للعمل التطوعي ومقدر لأهميته ويكون له بمثابة الدرع الواقي من الانحرافات الفكرية التي تواجهه.

أما النتائج الخاصة بالمقابلة فهي كالتالي:

1- تبين من نتيجة المقابلة إدراك المسؤولين في وحدتي التطوع والأمن الفكري بمدى أهمية العمل الذي يقومون به ومحاولاتهم الجادة في تطويره للوصول إلى ما ترنو إليه رؤية المملكة العربية السعودية 2030م.

2- أظهرت النتائج قيام وحدتي التطوع والأمن الفكري بدور مهم وأساسي في المنظومة، يحتاج إلى مزيد من الشراكات والتخطيط والتنظيم والتنسيق فيما بينهم حتى تؤتي ثمارها وجهودها وتحقق أهدافها في خدمة المجتمع.

3- تبين من النتائج الخاصة بمقابلة وحدة بناء القدرات المؤسسية في إدارة المسؤولية المجتمعية والعمل التطوعي بجامعة طيبة حرصهم على تنمية القيادات التطوعية عن طريق استقطاب المتطوعين المتميزين وتدريبهم بشكل مكثف وتعريفهم بمعايير العمل التطوعي وكيفية ربطها برؤية المملكة 2030م.

4- تبين من النتائج الخاصة بمقابلة وحدة التطوع بإدارة تعليم منطقة المدينة المنورة حرصهم على تدريب المتطوعين واستقطابهم للعمل في جميع المجالات التطوعية الواردة بالمنصة الوطنية للعمل التطوعي، وهذا الإجراء يتوافق مع التصور المقترح المذكور في البحث الحالي وهو "تشجيع أفراد المجتمع من مواطن ومقيم في المشاركة بالأعمال التطوعية تحت (منصة العمل التطوعي) وعليه يتم نشر ثقافة العمل التطوعي بشكل رسمي، مما يساهم في الوصول إلى مليون متطوع بحلول عام 2030م تماشياً مع رؤية المملكة.

5- أن من أهم المعوقات التي تواجه وحدة التطوع في إدارة التعليم بمنطقة المدينة المنورة غياب المحفزات المادية والمعنوية وهذا ما يتفق مع عبارة رقم (4)"عدم تقدير الجهد المبذول من المتطوع" والتي جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (3.15) وبوزن نسبي (78.8%) وبدرجة (متوسطة)، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة من أفراد المجتمع السعودي، وتتفق أيضاً مع النظرية التبادلية الاجتماعية التي تركز على أنه كلما كان تقييم الفرد لنتائج فعله إيجابياً زادت احتمالية قيامه بالفعل مرة أخرى، وفي المقابل عدم وجود مكاسب أو وجود عقاب يقلل من احتمالية حدوث السلوك المرغوب، (التويجري، 2020. ص 37).

6- أن من أهم المعوقات في استقطاب المتطوعين التي تواجه وحدة التوعية الفكرية في إدارة تعليم منطقة المدينة المنورة هي التأكد من السيرة الذاتية للمتطوع ومدى سلامة منهجه وفكره بما لا يتعارض مع توجهات الدولة وسياستها، خاصة إن لم يكن المتطوع من منسوبي التعليم.

2.5. التوصيات

1) العمل على تقليل مخاطر الانحرافات الفكرية في المجتمع من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية.
2) العمل على ضرورة توعية المجتمع بأهمية العمل التطوعي وأثره في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030م.
3) تشجيع أفراد المجتمع من مواطن ومقيم للمشاركة بالأعمال التطوعية تحت (منصة العمل التطوعي) التي تهدف إلى تفعيل طاقات المجتمع، وإثراء الوطن بمنجزات أبنائه وسواعدهم.
4) التأكيد على أهمية تطويع التكنولوجيا في مجال العمل التطوعي وذلك لتذليل المعوقات التي ممكن أن تواجه المتطوعون في حال عدم قدرتهم على التواجد حضورياً مما يضمن استمراريتهم وبالتالي نجاح العملية التطوعية.
5) عقد المحاضرات والندوات التي تساهم في نشر ثقافة التطوع ودوره في تعزيز الأمن الفكري والوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والعنف من خلال المؤسسات المؤهلة لذلك.
6) إنشاء مراكز لتدريب المتطوعين على العمل التطوعي وإكسابهم المهارات المختلفة ومنحهم شهادة خبرة رسمية تساعدهم في حياتهم الوظيفية مستقبلاً.
7) تبادل الخبرات عن طريق التواصل مع منظمات العمل التطوعي العالمية مما يسهم في اكتساب المهارات المختلفة وتطوير الأداء التطوعي.
8) إجراء دراسات مستقبلية تعمل على تقوية وإيضاح الشراكة بين وحدتي التطوع والأمن الفكري في المؤسسات وكيفية التعاون بينهما.
9) إدراج العمل التطوعي في مراكز الصحة النفسية والعلاجية كنوع من أنواع العلاج السلوكي والنفسي لمعالجة المنحرفين فكرياً وسلوكياً ونفسياً.
10) إشراك الجانحين والمحكومين في العمل التطوعي لإعادة تأهيلهم للاندماج في المنظومة الاجتماعية من جديد وتعزيز أمنهم الفكري.

6. قائمة المراجع

1.6. المراجع العربية

القرآن الكريم

الحديث الشريف

أبو فودة، محمد عطية. (2007). *دور الإعلام التربوي في تدعيم قيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، المنظومة*-جامعة الأزهر في غزة، فلسطين.

اعتدال المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف.

بدوي، عبد الرحمن عبد الله (2020)، *دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن المجتمعي وتعزيز الانتماء بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من المتطوعين بمدينة الرياض، مجلة التربية*، ع188, ج1: 407 - 444.

البركات، علي أحمد (2022)، *ممارسات التربية الوالدية في غرس قيم العمل التطوعي لدى أطفال إمارة الشارقة، المجلة العربية للتربية*، مج41، ع1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم -إدارة التربية: 161 – 222.

البقمي، فوزية، الحميدي، حصة (2022). *المتطلبات التربوية للعمل التطوعي في الجامعات السعودية: دراسة ميدانية. المجلة التربوية*، ع 142، ج 2 مارس.

البقمي، نايفة، البرديسي، مرضية. (2020)، *معوقات مشاركة الطالبة الجامعية في العمل التطوعي: دراسة ميدانية مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج5، ع12، المركز القومي للبحوث غزة: 48 – 71.

التويجري، صالح (2013)، *كتاب التطوع ثقافته وتنظيمه*. مكتبة الملك فهد الوطنية-المملكة العربية السعودية، الرياض.

التويجري، صالح. (2020). *كتاب العمل التطوعي آفاق وتطلعات*. مكتبة الملك فهد الوطنية-المملكة العربية السعودية، الرياض.

الجهني، عوض زريبان. (2021). *كتاب الأمن الفكري (رؤية تربوية)*. دار النبلاء، مكتبة زاد الراوي-المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة-جامعة طيبة.

الحازمي، حنان محمد قاضي (2022)، *العمل التطوعي ودوره في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة 2030: بئر روما نموذجاً، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية*، ع 64: 240 – 274.

الحلوة، طرفة بنت إبراهيم. (2015). *ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب في المجتمع السعودي. المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، مج4, ع9،235 – 257.

الخليفة، شعاع بنت خليفة (2022)، *دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة عنيزة، المجلة الدولية للعلوم التربوية النفسية*، ج 71، ع 2: 257 – 302.

خليفة، هبة، السلمي، رنا (2021)، *تصور مقترح لتفعيل الجهود التطوعية للشباب في التعامل مع الأزمات المجتمعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج5, ع1، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية: 151 – 171.

الدغيري، هدى بنت عبد العزيز (2021)، *دور العمل التطوعي في تعزيز القيم الإيجابية لدى الفتيات، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، مج12، ع3، جامعة السلطان قابوس –كلية الآداب والعلوم الاجتماعية: 71 – 84.

روينة، عبد الرحمن (2018)، *العمل التطوعي ودوره في الارتقاء بقيم المواطنة، جمعية سنابل الخير ببسكرة أنموذجاً، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع*، ع 7: 150 -165.

السرحان، هدى، الجرايدة، نبيلة. (2021). *كتاب العمل التطوعي بين النظرية والتطبيق*. مكتبة الرشد- المملكة العربية السعودية، الرياض.

السلمي، عارف (2022). *دراسة معوقات المشاركة في العمل التطوعي لدى طلاب الكليات الإنسانية جامعة الملك سعود، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج 6، ع 12.

الشطي، خالد. (2009). *أثر العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية. هدي الإسلام*، مج 53 , ع 27.8

العامر، محمد (2017). *مجالات العمل التطوعي في الإسلام: كما جاءت في السنة النبوية الصحيحة. المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق*، مج. 2017، ع. 29، ج. 3، ص ص. 2787-2850.

العامر، محمد (2021)، *أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف-دقهلية*، ع 2، ج4.

كتيب إنجازات رؤية المملكة العربية السعودية 2030م

كوندة، سلمى. (2020). *المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر/دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الخيرية بولاية سطيف* (Doctoral dissertation).

مبادرة السعودية الخضراء رؤية 2030

مداد المركز الدولي للأبحاث والدراسات

المفلح، هيام. (1432، رجب 14). «مشروع بيادر» بمركز الحوار الوطني. جهود شبابية لخدمة المتطوعين. *جريدة الرياض*.

المناور، فيصل حمد، ويونس، عبد الله بوعجيلة محمد. (2019). *العمل التطوعي والتنمية*. *جسر التنمية*، ع145، 6-24.

نصار، على عبد الرؤوف (2022)، *استراتيجية مقترحة لدور الجامعات والكليات الأهلية بمنطقة القصيم في تفعيل العمل التطوعي لدى طلابها في ضوء رؤية المملكة 2023*، *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، ع114، جامعة الزقازيق -كلية التربية: 273 – 351.

نظام، محمد. (2019). *العمل التطوعي: حياة العطاء. المعرفة*، س58, ع675 136، - 151.

الوباري، علي. (2016). العمل التطوعي الاجتماعي. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر- المملكة العربية السعودية، الرياض.

2.6. المراجع الأجنبية

Penny Bowser (2018), The Impact of Transnational Nonprofit Work on the Development of Becoming a Global Citizen, Southern Illinois University Carbondale OpenSIUC, Honors Theses: 1 - 15.

7. الملاحق

الاستبيان

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر: من 16-20 ☐ من 21-25 ☐ من 26 – 30 ☐ أكبر من 30 ☐

الحالة الاجتماعية: متزوج ☐ غير متزوج ☐

المستوى التعليمي ثانوي: ☐ جامعي ☐ دراسات عليا ☐ أخرى ☐

الحالة الوظيفية: موظف ☐ طالب ☐ متقاعد ☐ لا يعمل ☐ عاطل ☐

الهوية: مواطن ☐ مقيم ☐

منطقة السكن: المنطقة الشمالية ☐ المنطقة الشرقية ☐ المنطقة الوسطى ☐ المنطقة الغربية ☐ المنطقة الجنوبية ☐

هل أنت مهتم بمجال التطوع أو ترغب في التطوع؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

هل لديك خلفية بالمنصة الوطنية للعمل التطوعي؟

نعم ☐ لا ☐

هل سبق لك الالتحاق بعمل تطوعي؟

نعم ☐ لا ☐

ما هي مجالات العمل التطوعي التي يمكنك العمل والتأثير فيها؟

1- التعليمي ☐
2- الصحي ☐
3- الثقافي ☐
4- الديني ☐
5- الترفيهي ☐
6- البيئي ☐
7- أخرى ☐

ما هي دوافع العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع السعودي؟

1. يساعد التطوع في بناء علاقات اجتماعية جديدة

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

2. يساعد العمل التطوعي على اكتساب مهارات وخبرات عملية جديدة مثلاً (التواصل، العمل الإداري، إدارة الفريق، مهارات الحوار والتفاوض مع الآخرين، العمل الجماعي، تحمل المسؤولية، الانضباط. إلخ).

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

3. يعتبر العمل التطوعي جزء من القيم الدينية والثقافية.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

4. أشعر أن الأعمال التطوعية تزيد من تقديري لذاتي.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

5. يسهم العمل التطوعي في تلبية احتياجات المجتمع.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

6. يساعد العمل التطوعي في دعم الوطن وتخطي الأزمات المجتمعية

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

7. يساعد العمل التطوعي في التخفيف من الأعباء التي تقع على عاتق الجهات الحكومية من حيث عدد الموظفين والرواتب مثلاً.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

8. يساعد العمل التطوعي شغل أوقات الفراغ بطريقة إيجابية.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

9. ينمي التطوع قيمة الحفاظ على كرامة الإنسان دون تمييز أو عنصرية.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

10. يعزز العمل التطوعي التزام الفرد بواجباته تجاه الوطن.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

11. يسهم العمل التطوعي في حماية الوطن من الجرائم والأخطار الأمنية.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

12. يساعد العمل التطوعي في نبذ التعصب والجمود الفكري.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

ما المعوقات التي تحد من العمل التطوعي في المجتمع السعودي؟

1- عدم توافر برامج خاصة في جهات التطوع لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

2- ضعف الدعاية والإعلان عن الفرص التطوعية.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

3- رفض بعض الأسر للعمل التطوعي.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

4- عدم تقدير الجهد المبذول من المتطوع.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

5- عدم توفر الوقت للمشاركة في الأعمال التطوعية.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

6- العمل التطوعي لا يتلاءم مع ميول المتطوعين.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

7- عدم توفر وسائل مواصلات للتنقل من وإلى جهة التطوع.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

8- نقص الوعي المجتمعي بأهمية العمل التطوعي وأهدافه يؤدي إلى تدني عدد المتطوعين.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

التصور المقترح لدور العمل التطوعي في تعزيز الأمن الفكري في ضوء رؤية المملكة 2030

1- عقد المحاضرات والندوات تساهم في نشر ثقافة التطوع وأهميته في تعزيز الأمن الفكري في مجال (نبذ التطرف والعنف، التدخين، الأمن السيبراني..إلخ).

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ل لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

2- تفعيل دور علماء الدين في نشر أهمية العمل التطوعي والأجر المترتب عليه.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

3- تعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية خاصة وقت الأزمات.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐لا أوافق ☐

4- إدراج العمل التطوعي كمنهج يدرس في المدارس والجامعات.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

5- تذليل العقبات التي تواجه المتطوع لكي تضمن المؤسسة استمراريته ونجاح عمله التطوعي.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

6- تطويع التكنولوجيا في مجال العمل التطوعي، والذي يعرف (بالتطوع الإلكتروني).

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

7- توعية المجتمع لآليات الأمن المعلوماتي والأمن السيبراني في تعزيز الأمن الفكري.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

8- تأكيد قيم التسامح والاعتدال والوسطية.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

9- نشر ثقافة الحوار والاختلاف وتقبل الآخر.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

10- التطوع في جهات ترتبط بمعالجة الإشاعات يسهم في نشر تعزيز الأمن الفكري.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ ل لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

11- إعادة تأهيل الجانحين للاندماج في المنظومة الاجتماعية عن طريق الانخراط في العمل التطوعي.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

12- إشراك المحكومين داخل السجن كلاً على حسب مهاراته وميوله في العمل التطوعي لتعزيز الأمن الفكري.

أوافق ☐ أوافق إلى حد ما☐ لا أوافق إلى حد ما ☐ لا أوافق ☐

أسئلة المقابلة الشخصية

1- ما هي أهداف العمل التطوعي في المؤسسة؟

2- ما هي مجالات العمل التطوعي في المؤسسة؟

3- ما هي آليات استقطاب المتطوعين للعمل التطوعي في المؤسسة؟ (التواجد الرقمي للمؤسسة للدعاية والإعلان عنهم).

4- ما الحوافز المقدمة للمتطوع من قبل المؤسسة؟ (عينية، مادية، لا يوجد).

5- ما المعوقات التي تواجه المؤسسات الخيرية في استقطاب المتطوعين؟ (الاستبيانات، أخرى).

6- هل يتم تدريب وتأهيل المتطوع قبل الشروع في العملية التطوعية؟

7- ما أسباب عدم استمرارية المتطوع من وجهة نظرك؟

8- ما هو دور المؤسسة في تعزيز قيم الانتماء الوطني والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع من خلال العمل التطوعي؟ (اليوم الوطني، يوم التأسيس).

9- ما هو دور المؤسسة في تعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع من خلال العمل التطوعي؟ (الرؤيا، الرسالة).

10- ما أهم المقترحات لتفعيل دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المؤسسة؟

تقرير المقابلات الشخصية

قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية مع جهتين لها دورها ومكانتها سواء على مستوى المملكة العربية السعودية بشكل عام من خلال مشاركاتها الفعالة ومبادراتها أم على مستوى المدينة المنورة بشكل خاص، وهي جامعة طيبة بالمدينة المنورة، وإدارة تعليم منطقة المدينة المنورة، وكانت المقابلة في الجامعة وجها لوجه مع أستاذه (س.ح) مديرة وحدة بناء القدرات المؤسسية في إدارة المسؤولية المجتمعية والعمل التطوعي، استمرت المقابلة قرابة الساعة والنصف وهاتفيا مع مدير وحدة التوعية الفكرية أستاذ (أ.أ) قرابة النصف ساعة، أما مقابلة إدارة تعليم المدينة المنورة كانت مع مديرة وحدة التطوع أستاذة (و.ش) وأستاذ (ت.أ)، عن طريق نموذج أسئلة إلكتروني برابط من جوجل درايف بطلب منهم نظراً لسهولتها واختصاراً للوقت من وجهة نظرهم ولكن تم التواصل معهم هاتفياً أيضاً لإيضاح بعض الإجابات والتفصيل فيها وفيما يلي إجابات الجهات المعنية.

المقابلة الخاصة بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

بدايةً تمت المقابلة في جامعة طيبة مع مديرة وحدة بناء القدرات المؤسسية في إدارة المسؤولية المجتمعية والعمل التطوعي (س.ح) التي وضحت لنا أهداف العمل التطوعي بالجامعة ومنها تحمل المسؤولية تجاه مجتمع منطقة المدينة المنورة والبحث عن أفضل الممارسات في خدمته وتطبيقها، وتشجيع الحلول المبتكرة في القضايا البيئية والمجتمعية والاقتصادية، والقدرة على الاستجابة السريعة ومواكبة احتياجات المجتمع والتركيز على استشراف المستقبل والتخطيط المستمر لاحتياجات مجتمع منطقة المدينة المنورة، كما ذكرت المسؤولة أن مجالات العمل التطوعي بجامعة طيبة مقسمة إلى ثلاثة مسارات وهي مسار خدمة الحرمين الشريفين، ومسار السعودية الخضراء، ومسار التخصص والذي يضم مجال الإعلام والطب والدعوة والإرشاد.

أوضحت المسؤولة كذلك آليات استقطاب المتطوعين من خلال الإعلان عن طريق الموقع الإلكتروني لجامعة طيبة، وموقع إدارة المسؤولية المجتمعية والعمل التطوعي من خلال حسابهم في تويتر، وعن طريق نظام راسل والذي يقوم بإرسال المبادرات إلى البريد الإلكتروني الخاص بأعضاء هيئة التدريس ومنسوبي الجامعة وطلابها، ومن خلال برنامج "الواتس أب Whats App " إلى مجموعات الطلاب والطالبات بالجامعة، كما ذكرت الوحدة أن من الآليات أيضاً فتح المجال لجميع منسوبي الجامعة باقتراح مبادرات تطوعية تتم دراستها وعند الموافقة عليها يتم دعمها إدارياً ومادياً من قبل الجامعة، كذلك تنمية القيادات التطوعية عن طريق استقطاب المتطوعين المتميزين وتدريبهم بشكل مكثف وتعريفهم بمعايير العمل التطوعي وكيفية ربطها برؤية المملكة 2030.

ذكرت المسؤولة أن الحوافز المقدمة للمتطوع من قبل الجامعة عبارة عن عمل حفل تكريمي للمتطوعين من الجنسين ومنحهم شهادات شكر، وتدريب المتميزين منهم كقيادات تطوعية، وأنه لا توجد معوقات تواجه الجامعة في استقطاب المتطوعين

معللة ذلك أن في كل قسم وحدة تطوع ومسؤولية مجتمعية يتواصلون مع ضابط الاتصال وهو بالتالي يتواصل مع الوحدة الكبرى، الجدير بالذكر أن ضابط الاتصال يقوم بعمل بطاقة تطوعية وخطة تشغيلية وهيكل تنظيمي للمبادرة التطوعية ويتم تدريب ضباط الاتصال كقادة تطوعيين، كذلك يتم تدريب المتطوع قبل الشروع في العملية التطوعية عن طريق إعداد بطاقة المبادرة التي توضح مهامهم، وإعداد الدورات التدريبية لهم وتعريفهم بالميثاق الأخلاقي للمتطوع.

وضحت س.ح رأيها في عدم استمرارية المتطوع بشكل عام بعدم وضوح الرؤية أمامه حيث إن بعض المؤسسات لا تقوم بتوضيح المطلوب من المتطوع وماذا يجب أن يحقق، وماذا سيستفيد من هذه المبادرة، وما هي حقوقه وواجباته، وأكدت بأن الجامعة قامت بتعزيز قيم الانتماء الوطني والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع باحتفالها باليوم العالمي للتطوع، وتشجيع طلابها بالاشتراك بالجائزة الوطنية للعمل التطوعي، وإطلاق مبادرات عدة ومن ضمنها مبادرة " قافلة إنسان" والتي تضم100 مبادرة تحت شعار" تمكين الإنسان لخير الإنسانية" من ضمنها مبادرة" المحراب لخدمة ضيوف الرحمن" حيث بلغ عدد المتطوعين من جامعة طيبة في شهر رمضان 1300متطوع ومتطوعة يقومون بتنظيم الحشود والتوجيه والإرشاد والترجمة والرعاية الصحية وتوزيع وجبات الإفطار وغير ذلك.

كشف أستاذ أ. أ مدير إدارة وحدة التوعية الفكرية بجامعة طيبة عن خطتهم التوعوية ودورهم في تعزيز قيم الانتماء الوطني والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع من خلال العمل التطوعي وأهم المقترحات لتفعيله في تحقيق الأمن الفكري وذلك بتنفيذ خطتهم في الجامعة بجميع فروعها والمعتمدة من وزارة التعليم، حيث تضم مواضيع عدة عن التوعية الفكرية التي تعزز الانتماء الوطني والوسطية والاعتدال والبعد عن التطرف، إضافة إلى ذلك قيامهم ببرنامج "سفراء الوسطية" بشكل دوري كل عام والذي يهدف إلى تأهيل وتدريب طلاب وطالبات الجامعات السعودية عن طريق برامج تدريبية، وجلسات حوارية ومعرض تفاعلي ومسابقة تحكيمية وندوات توجيهية ليكونوا سفراء للوسطية في نشر المفهوم الإسلامي الوسطي المعتدل في المجتمع السعودي، كما تم مؤخراً إطلاق شعار لبرنامج سفراء الوسطية النسخة السابعة عرف بـ " الوطن حياة" يحمل في طياته ما يجسد عقيدتنا وهويتنا ونظرتنا للمستقبل ويصنع من المبادرات والفعاليات نقطة إبداع للطلاب والطالبات يجلي رصانة الفكر، ونضوج الرؤية وقوة العزيمة مما يسهم في تعزيز الولاء والانتماء وتسابق في ميادين العلم والمعرفة بوسطية في الفكر واعتدال في التطبيق، قام بها متطوعين ومتطوعات من طلاب وطالبات ومنسوبي الجامعات السعودية، وأقترح المسؤول وضع ضوابط ومعايير لضمان تعزيز الأمن الفكري لدى الجامعة ومنسوبيها، وأهمية قياس التغذية الراجعة والتأكد من مواءمتها مع أهداف الجهات المعنية، كذلك تفعيل دور الفرص التطوعية بمختلف أنواعها للمساهمة في تعزيز ثقافة الأمن الفكري وفق الضوابط المعتمدة من الجهات ذات العلاقة.

المقابلة الخاصة بإدارة تعليم منطقة المدينة المنورة

أما فيما يخص مقابلة مسؤولي إدارة تعليم المدينة المنورة بوحدة التطوع فقد صرحوا عن أهداف وحدتهم بنشر ثقافة العمل التطوعي وتدريب المتطوعين واستقطابهم للعمل في جميع المجالات التطوعية الواردة بالمنصة الوطنية للعمل التطوعي من ثقافي /تقني/تنظيمي/إداري، عن طريق التعميم بخطاب رسمي من مدير التعليم للفرص الميدانية ونشرها عبر القنوات الرسمية بين منسوبي التعليم، وتقديم الحوافز أحياناً عن طريق التكريم في يوم التطوع السعودي، وذكروا أن عدم وجود دعم مادي أو تكريم للمتطوعين من أهم المعوقات التي تواجههم، ووضحوا دورهم في تدريب المتطوعين أحياناً بصفة عامة عن طريق عمل لقاء عام لتثقيفهم وتدريبهم وبصفة خاصة لبعض الفرص التطوعية مثل الفرص الخاصة بالمسجد النبوي والتي يكون فيها التدريب

ميداني يوضح فيه المهام الخاصة بهم وأهم النقاط التي تم الاتفاق عليها مع رئاسة المسجد لتنظيم الحشود والمصليات والدعم والمساندة، وعندما تم سؤالهم عن وجهة نظرهم في عدم استمرارية المتطوع قالوا غياب المحفز والتشجيع، وعدم إلمام المتطوع بالموضوع، كذلك أظهرت الوحدة دورها في تعزيز قيم الانتماء الوطني والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع من خلال العمل التطوعي عن طريق طرح العديد من الفرص التطوعية للمدارس والإدارات ومكاتب التعليم في المناسبات الوطنية مثل (البيعة، اليوم الوطني، يوم التأسيس، يوم العلم) وذلك لقيامهم بمشاركات مختلفة سواء في تنظيم الاحتفالات أو المشاركات الأدبية والتقنية وغيرها والتي كان لها دور كبير في استشعار أهمية الوطن ونعمة الاستقرار، كذلك وضحت الوحدة دورها في تعزيز الأمن الفكري من خلال نشر الفرص التطوعية والتي تحث الطلاب على البحث عن المعرفة الصحيحة لمفهوم الأمن الفكري وعمل تصاميم انجرافيك ومشاهد مسرحية توعوية عن أهميته وبالتالي زيادة الوعي لديهم، ولقد أدلت المسؤولة بمقترحاتها لتفعيل دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وذلك بتفعيل الفرص التطوعية الميدانية والتي لها أبلغ الأثر في نشر وتحقيق مفهوم الأمن الفكري مثل إقامة معارض توعوية من إنتاج الطلاب/ت يتم فيها توضيح أضرار المخدرات والسموم العقلية وأثرها على الأمن الفكري وقيامهم بمشاهد مسرحية تجسد أهمية الوعي بهذه الأضرار، وعمل منتجات يدوية من رسومات وتصاميم وفيديوهات للتوعية.

أما فيما يخص مقابلة مسؤولي إدارة تعليم المدينة المنورة بوحدة التوعية الفكرية فقد صرحوا عن أهداف وحدتهم بنشر الوعي الفكري وتعزيز الانتماء وترسيخ مفهوم المشاركة، ورفع مستوى الوعي لدى الأفراد في المجتمع، وتدريب المتطوعين واستقطابهم عن طريق وحدة العمل التطوعي بإدارة الموارد البشرية بإدارة التعليم في المجالات المختلفة من محاضرات تأصيلية في واجب تقديم السمع والطاعة لولاة الأمر وتنفيذ توجيهاتهم المؤدية لرقي الوطن ونموه، ووضع محاور تنص على الاعتزاز بالدين والولاء والملك والانتماء الوطني ونشر الوسطية والاعتدال ودفع الأفكار الضالة بالتمسك بالكتاب والسنة، كذلك الاستفادة من الفعاليات التعليمية ضمن البرامج الوزارية والمشاركة بكتابة عبارات معززة للأمن الفكري، وتقديم الحوافز العينية للمتطوعين، وذكروا أن من المعوقات التي تواجههم في استقطاب المتطوعين التأكد من السيرة الذاتية للمتطوع ومدى سلامة منهجه وفكره بما لا يتعارض مع توجهات الدولة وسياستها، خاصة إن لم يكن المتطوع من منسوبي التعليم، وأنهم يقومون بتدريب وتأهيل المتطوعين قبل الشروع في العملية التطوعية عن طريق التأكد من رغبته في العمل التطوعي وإلمامه بمهامه، ومشاركته في أعمال تطوعية مشابهة أو قريبة للعمل التطوعي الذي يرغب فيه، وإشراكه في فريق عمل يقوم بتطويره، وعندما تم سؤالهم عن وجهة نظرهم في عدم استمرارية المتطوع قالوا عدم وجود التقدير والتحفيز للمتطوع، كذلك أظهرت الوحدة دورها في تعزيز قيم الانتماء الوطني والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع من خلال العمل التطوعي بالمشاركة في المناسبات الوطنية وتشجيع المسابقات الدولية التي تبرز المملكة العربية السعودية وتجعلها في مصاف العالم، ونشر ثقافة التعايش السلمي بمفهومه العام دون المساس بالعقيدة لتعزيز الأمن الفكري، ولقد أدلى المسؤول بمقترحاته لتفعيل دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية وذلك تفعيل برامج حوارية مع فريق العمل التطوع ومناقشة طرق الوعي الفكري للتصدي للأفكار الضالة التي تمر عن طريق العمل التطوعي.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v5.56.15